



مع إعلان كل من أميركا وبريطانيا وفرنسا والاتحاد الأوروبي، بأن على بشار الأسد الرحيل، وطرح الملف السوري بمجلس الأمن، تكون الثورة السورية قد دخلت المنعطف الأهم برحمة الدم والدمار والكفاح، حيث إننا بتنا أمام بداية نهاية النظام الأسدية.

فما كان نراه أمراً واقعاً لا محالة كان البعض، ساسة وإعلاماً ومثقفين، يرونـه أمانـي وحـماسـاً زائـداً، ومـثالـيةـ، لكنـ ماـ غـفـلـ عـنـهـ كـثـرـ منـ هـؤـلـاءـ أـنـهـ مـنـ الـخـطـأـ بـالـحـالـةـ السـوـرـيـةـ التـحـلـيلـ، أـوـ قـرـاءـةـ الـأـحـدـاـثـ، وـفـقـ الـمـنـطـقـ، بـلـ وـفـقـ عـقـلـيـةـ النـظـامـ الأـسـدـيـ الـذـيـ لـمـ يـصـلـ إـلـيـهـ الـيـوـمـ بـسـبـبـ تـخـطـيـطـ مـدـبـرـ مـدـبـرـ منـ الـخـارـجـ الـذـيـ مـنـحـ الأـسـدـ فـرـصـاًـ لـمـ تـمـنـحـ لـكـثـيرـ مـنـ الـأـنـظـمـةـ الـعـرـبـيـةـ، بـلـ يـضـلـ أـخـطـاءـ مـذـهـلـةـ اـرـتـكـبـهاـ النـظـامـ، وـمـنـذـ تـولـيـ الـأـسـدـ الـحـكـمـ، وـحتـىـ التـصـعـيدـ الـدـمـوـيـ الـمـرـعـبـ بـحـقـ الـعـزـلـ السـوـرـيـبـينـ، فـقـدـ اـسـتـمـرـ أـخـطـاءـ الـأـسـدـيـ التـذـاكـيـ وـقـطـعـ الـوعـودـ، وـالـأـرـتـمـاءـ فـيـ أـحـضـانـ إـيـرـانـ، وـتـكـرـيـسـ الـطـائـفـيـةـ لـيـسـ بـسـوـرـيـاـ وـحـدـهـاـ بـلـ وـبـالـمـنـطـقـةـ كـلـهـاـ؛ـ فـالـأـخـطـاءـ الـأـسـدـيـةـ فـاقـتـ حـتـىـ أـخـطـاءـ صـدـامـ حـسـيـنـ بـالـعـرـاقـ، فـبـعـثـ سـوـرـيـاـ دـائـماًـ مـاـ كـانـ مـنـبـطـحـاًـ لـلـنـخـبـةـ الـحـاكـمـةـ، وـلـيـسـ شـرـيكـاًـ، وـلـيـسـ ضـمـانـاًـ.

ولـذـاـ إـنـ الـأـخـطـاءـ الـأـسـدـيـةـ لـنـ تـنـقـوـفـ بـأـيـ حـالـ مـنـ الـأـحـوـالـ، فـهـذـاـ نـظـامـ يـحـكـمـ الـغـرـورـ وـالـقـرـاءـاتـ الـخـاطـئـةـ، وـلـاـ يـرـىـ حـلـوـاـ إـلـاـ بـالـدـمـ وـالـدـمـارـ، وـمـنـ هـنـاـ فـعـلـيـنـاـ الـيـوـمـ أـنـ نـرـاقـبـ عـنـ كـثـبـ تـحـرـكـاتـ خـيـوطـ الـلـعـبـةـ بـمـنـطـقـتـنـاـ وـالـتـيـ أـسـمـيـهـاـ مـحاـوـلـةـ تـخـفـيـفـ الـضـغـطـ عـنـ نـظـامـ الـأـسـدـ؛ـ فـبـالـأـمـسـ شـهـدـنـاـ عـمـلـيـةـ إـبـلـاتـ الـتـيـ اـسـتـهـدـفـتـ حـافـلـةـ إـسـرـائـيـلـيـةـ، وـقـبـلـهـاـ بـبـوـمـينـ سـمـعـنـاـ زـعـيمـ جـمـعـيـةـ الـلـوـفـاقـ الـبـحـرـيـنـيـةـ مـهـدـداـ بـالـتـصـعـيدـ لـسـنـينـ، وـمـلـوـحـاـ بـالـاستـعـانـةـ بـالـدـاخـلـ وـالـخـارـجـ، وـالـأـدـهـيـ وـالـأـمـرـ وـالـأـكـثـرـ سـخـرـيـةـ، قـولـ نـورـيـ الـمـالـكـيـ إـنـ الـرـبـيعـ الـعـرـبـيـ مـاـ هـوـ إـلـاـ خـدـمـةـ لـإـسـرـائـيـلـ..ـ تـخـيلـوـاـ أـنـ يـصـدـرـ هـذـاـ التـصـرـيـحـ مـنـ رـجـلـ طـالـمـاـ قـالـ إـنـ هـنـاكـ أـنـظـمـةـ عـرـبـيـةـ لـاـ تـرـيدـ الـدـيمـقـرـاطـيـةـ بـالـعـرـاقـ، وـإـنـ بـغـدـادـ سـتـكـونـ حـامـلـةـ شـعـلـةـ التـغـيـيرـ الـدـيمـقـرـاطـيـ بـالـمـنـطـقـةـ..ـ الـمـالـكـيـ نـفـسـهـ الـذـيـ دـافـعـ عـنـ الـجـمـاعـاتـ الـشـيـعـيـةـ الـبـحـرـيـنـيـةـ، وـشـنـ هـوـ وـالـمـحـسـوبـوـنـ عـلـىـ حـزـبـهـ وـحـكـومـتـهـ هـجـومـاـ عـنـيفـاـ عـلـىـ دـوـلـ الـخـلـيـجـ دـافـعـاـ عـنـ شـيـعـةـ الـبـحـرـيـنـ!

وـمـنـ هـنـاـ نـعـودـ، وـبـعـدـ أـنـ ثـبـتـ أـنـاـ لـسـنـاـ حـالـمـيـنـ، أـوـ عـاطـفـيـنـ، لـنـجـدـ القـوـلـ بـأـنـهـ بـاـتـ عـلـىـ الـعـرـبـ التـحـرـكـ الـيـوـمـ وـمـنـ خـلـالـ

الجامعة العربية لسحب السفراء العرب من سوريا، وتجميد عضوية النظام الأسدية، فالوقت بات مناسباً لفعل ذلك الآن، وليس لأن الغرب تحرك، بل لأن الأرضية باتت جاهزة مع سحب دول عربية أخرى لسفرائها، وتصاعد الإدانة العربية لنظام بشار الأسد، خصوصاً بعد خطاب الملك عبد الله بن عبد العزيز التاريhi عن سوريا، والذي شكل نقطة تحول بالثورة السورية حيث قاد للتحرك الغربي، وليس العكس كما يحاول البعض القول زيفاً.

التصدي العربي للنظام الأسد، بحال حدث، يعني أن العرب تعلموا الدرس جيداً ولن يكرروا أخطاء الأمس عندما تجنبوا مواجهة أخطاء صدام حسين من البداية، كما تعني أن العرب باتوا يعون أهمية حماية السوريين العزل، وفرصة تخلص المنطقة من أحد أبرز الأنظمة التخريبية والقمعية، وقطع يد إيران من المنطقة. ولذا نقول: تحركوا فقد سار القطار.

المصدر: جريدة الشرق الأوسط اللندنية

المصادر: